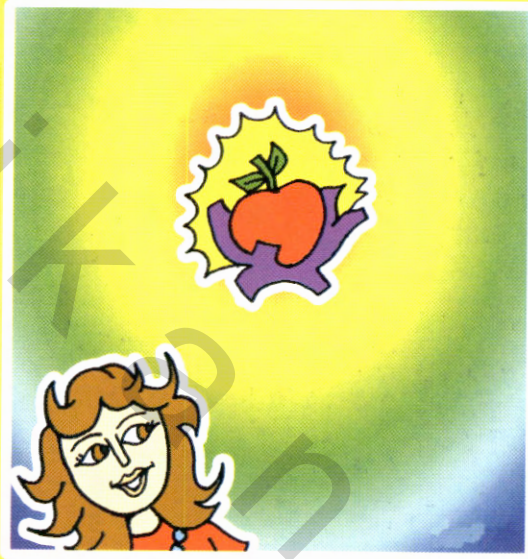


سراحتقاء النفاحة

الحصائر الصغيرة



قصة: منال العماوى
أشعار: أحمد زرزور
رسوم: ياسر حسين
إشراف فنى: محمود الهندى

مصرية للنشر

جمهورية مصر العربية
20 شارع شريف. فيصل. الجزيرة

تليفون: 5857876

محمول: 010 3558978

الطبعة الأولى: 2006 جميع حقوق الطبع محفوظة

استيقظت مايا من النوم ، وأسرعت ترتدى ملابسها وهى تتنطط وتغنى ، فاليوم عطلة ، ومعنى ذلك أنها ستذهب مع صديقها أسر وبوران إلى شاطئ المدينة .

ذلك الشاطئ الذى يحبونه كثيراً ، حيث يقضون أجمل أوقاتهم ، يلعبون على الرمال

الذهبية الدافئة، ويتأملون سطح البحر

فيشاهدون أعماقه ، وما فى هذه

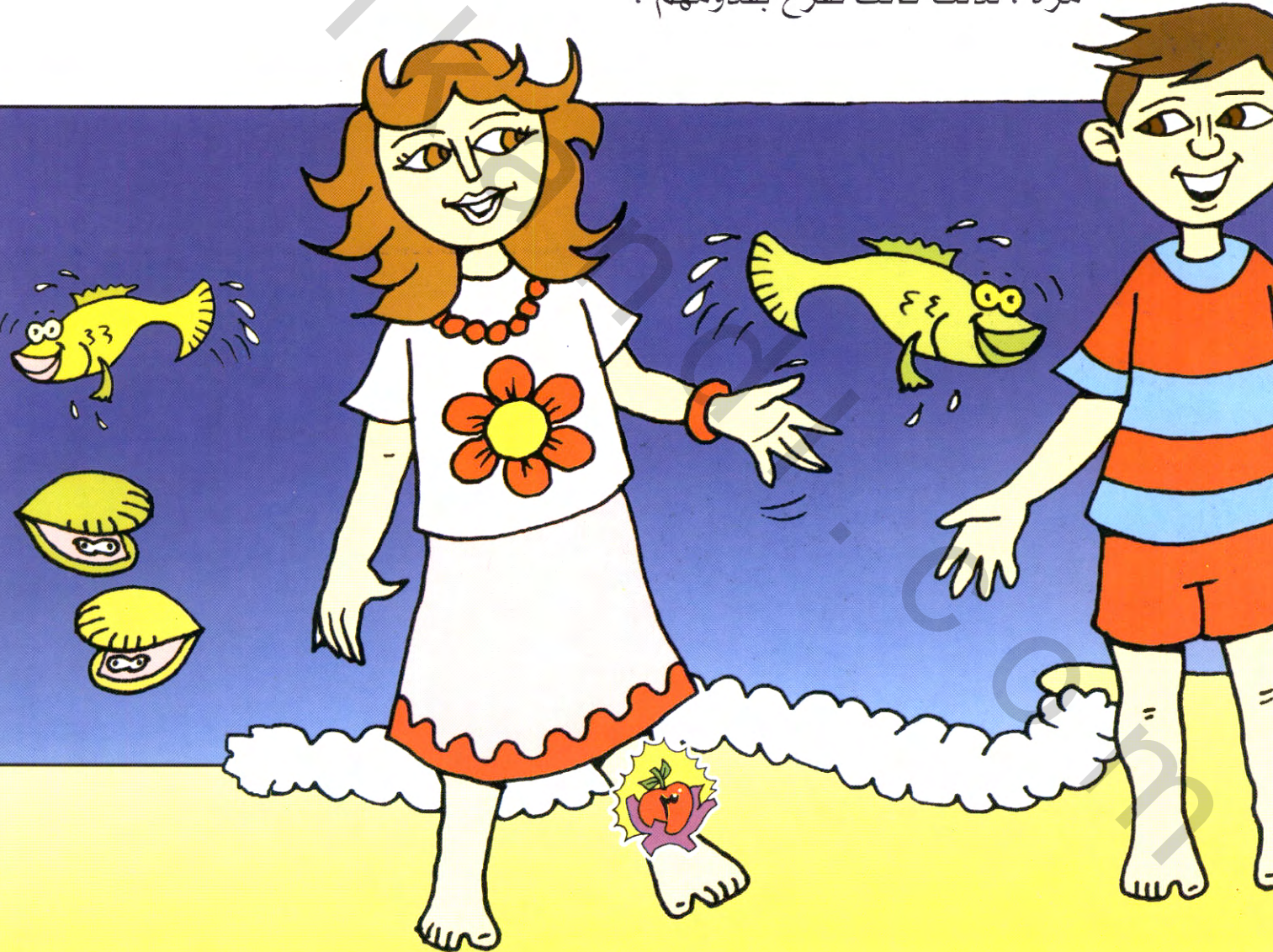
الأعماق من كائنات عجيبة

ومدهشة ، فهناك الأسماك



ذات الأشكال والأحجام والألوان المختلفة ، وهى تلعب وتلهو فى رشاقة ، أو تختبئ خلف الأحجار ، والنباتات الخضراء .

أما فى القاع ، على بعد خطوة من الرمال ، فهناك العشرات من القواقع ذات الأشكال الغريبة ، والتي تعيش فيها كائنات حية ، لكنها خجولة ، نعم فهى تسرع بالاختباء داخل القوقعة عندما تشعر باقتراب أى إنسان من الشاطئ: خوفاً من أن تقع فى يد أحدهم ، لكنها كانت تحب الأصدقاء الثلاثة ، ولا تختبئ منهم ، فلم يفكر واحد منهم فى إيذائها مرة ، لذلك كانت تفرح بقدمهم ،



فتصدر أصواتاً تعبر فيها عن سعادتها ، وهى تقفز فوق الأمواج وتغنى:
تك تك تك

تاك تاك تاك

كانت القواقع تتكلم معهم بلغة صعبة ، فى الواقع لم يستطيعوا أن يفهموا أول الأمر ، ولكن شيئاً فشيئاً عرفوا معانى الأصوات التى تصدر عنها فى كل هذه الحالات ، فقد كانوا يتأملونها وهى تلعب تارة ، وتتساجر تارة أخرى ، وتضحك مرة ، وتغضب مرة ، وبدأوا يحاولون فك رموز هذه اللغة حتى نجحوا.



استفاد الأصدقاء جداً بمعرفة لغة القواقع ، فقد اكتشفوا أن هذه القواقع تعرف الكثير من الأسرار ، كما كانت لديها قدرة غير عادية تجعلها تشعر بالأحداث قبل وقوعها!

وهم لا ينسون المرة الأولى التى اكتشفوا فيها ذلك ، عندما رأوا القواقع تقفز بحركات بهلوانية على الماء ، وهى تصيح قائلة :

مطر مطر مطر

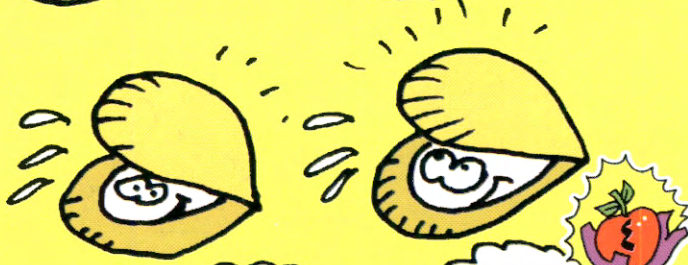
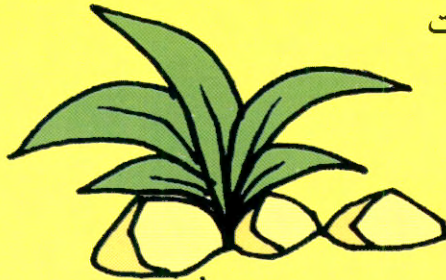
سيسقط المطر

فليعرف البشر

والعشب والشجر

والزهر والفراش

والطير فى الأعشاش



مطر مطر مطر
فليسقط المطر
فتحن في الأصداف

نلوذ بالضفاف
لا برد .. ولا زكام
بل أروع الأحلام



وما هي إلا لحظات حتى هطل المطر
فعلاً:

وهل يمكن أن ينسى الأصدقاء تلك
المفاجأة المدهشة : عندما أخبرتهم القواقع عن
الكنز المدفون في مكان ما في الرمال ،
فأرشدتهم إليه ، حيث وجدوا مجموعة
رائعة من الأحجار الملونة بألوان
فسفورية ، تنبعث منها أضواء تلمع
في الظلام ، أخذوا هذه
الأحجار العجيبة ، ولا
يزالون يحتفظون بها إلى
اليوم .
ولكن ما حدث اليوم :



شيء لم يتوقعه أحد ، فقد عادت القواقع تختبئ
فى أصدافها، حاول الأصدقاء أن يتكلموا
معها، ولكن يبدو أنها لم تكن تسمعهم، اعتقد
الأصدقاء أنها ربما تكون نائمة ، لكنها لا تنام
أبداً حتى هذا الوقت من النهار .

تعجب الأصدقاء ، وتساءلوا فيما بينهم
عن سر اختفاء القواقع ، وبينما هم على هذه
الحالة من التعجب والدهشة ، التفتت مايا فجأة
ناحية البحر وصاحت : انظروا ..

نظر الأصدقاء ، فإذا بالقواقع تزحف بعيداً عن الشاطئ فى بطء شديد، وتتساقط
منها قطرات من الماء، كما لو كانت دموعاً : نعم ، لقد كانت تبكى ، أخذ الأصدقاء ينادون
عليها بصيحات عالية ، ولكن أسر أشار قائلأ : أنصتا .. فسمعوا صوتاً خافتاً يصدر من
القواقع لم يسمعوا مثله من قبل، ولم يفهموا ماذا يعنى ، ولكنهم شعروا وكأن شيئاً ما
سيحدث .



استدار الأصدقاء عائدين إلى مدينتهم، وقد تملكتهم الحيرة مما فعلته القواقع ورحيلها
المفاجئ دون وداع ، اقترب الأصدقاء من مدينتهم ، ليجدوا فى انتظارهم مفاجأة جديدة!
كانت الشوارع خالية من المارة والباعة ، وكأن سكانها قد هجروها فجأة : شعر
الأصدقاء بالخوف ، وجرى كل واحد إلى بيته بعد أن تواعدوا على اللقاء بعد ساعة.
عرف الأصدقاء أن أحداثاً غير



متوقعة حدثت أثناء وجودهم على الشاطئ ، فقد حدث خلاف بين سكان
مدينتهم انتهى بالخصام ، وكل هذا بسبب تفاحة!
صاح أسر متعجباً : تفاحة ؟.. لا أعرف كيف يتخاصم الكبار لهذا
السبب البسيط .

أجابت مايا : هذا ليس سبباً بسيطاً ، أنتم تعرفون طبعاً أن
التفاحة مسحورة .
مسحورة !! حملهق أسر وبوران فى مايا ، وصاحا هكذا فى نفس
واحد .

ردّت مايا : نعم مسحورة ، فقد سمعت جدتى تحكى عن
تفاحة هبطت فجأة من السماء ، وهى ملفوفة
بورقة أرجوانية لاصقة ، والعجيب أن هذه
التفاحة لم تكن تنتهى أبداً ، ففى مرة
اجتمعت المدينة كلها ، وكل واحد أخذ
قضمة منها حتى انتهت ، لكنهم فوجئوا
فى صباح اليوم التالى : أنها قد عادت
كاملة تماماً كما كانت .

قالت بوران : ولكن لماذا تخاصموا ،
إذا كانت تكفى الجميع ؟
أجابت مايا : لا أعرف يا بوران ،
ولكن يبدو أن شيئاً غريباً قد
حدث .



سأل أسر بدهشة : ولكن ما هى قصة الورقة الأرجوانية اللامعة ؟ .

قالت مايا : لا أعرف سوى ما قلته ، لقد كانت جدتى تؤكد أن التفاحة عندما هبطت كانت ملفوفة بورقة أرجوانية لامعة ، وأنهم لما فتحوا الورقة ، وجدوا التفاحة بداخلها ثم فجأة سطعت فى الورقة أضواء تكونت منها حروف متناثرة أخذت تتحرك على سطح الورقة ، ثم استقرت الحروف على هيئة كلمات وعبارات ، وما إن حدث هذا حتى فوجئ الجميع بشيء غاية فى الغرابة ، فإن هذه العبارات أخذت تتكلم بصوت واضح سمعه الجميع ، لقد كانت تقرأ الكلمات المسطورة فيها .

صاح أسر وبوران معا : ياه .. ثم أردفا : وأين هذه الورقة العجيبة ؟ .

- تقول جدتى أنها قد ضاعت ولا أحد يعرف أين هى .

قالت مايا ذلك بأسف ، ثم صمتت طويلاً قبل أن

تصيح :

- لقد تذكرت الآن شيئاً قد يساعدنا فى العثور عليها .

قال أسر : تذكرى بسرعة يا مايا ، نريد أن نجد هذه

الورقة العجيبة .

- ربما تتذكرون أيضاً الأسطورة القديمة عن كهف

الأسرار، ذلك الكهف الكائن خلف الجبل الأحمر ، والذي تذهب إليه جميع الأشياء المفقودة التى لم يستطع أحد العثور عليها .



قالت بوران : ولكن لا أحد يستطيع أن يقترب من كهف الأسرار ، فهو مكان خطير جداً ، ولم يجرؤ أحد من قبل على دخوله بسبب الأساطير المخيفة التي يحكيها الجميع عنه .

صاح أسر : ولكننا سندخله ، لا بد أن نجد التفاحة السحرية وورقتها العجيبة .



هكذا قرر الأصدقاء أن
يذهبوا على الفور إلى كهف
الأسرار، كانت الطريق
متعبة وطويلة،
لكنهم لم



بيالوا بذلك ، وأخيراً وصلوا إلى الجبل الأحمر ، وهناك وجدوا تجويفاً ضيقاً فى أسفل الجبل مكتوباً عليه : لا يدخل كهف الأسرار إلا من تتوافر فيه الشروط المحفورة من قديم الأزل ، ومن يتجرأ على الدخول دون أن تتوفر فيه هذه الشروط ، فلا يلومن إلا نفسه .
واصل الأصدقاء سيرهم ، حتى وصلوا إلى كهف الأسرار وهناك وجدوا محفوراً على بابه : لا يدخلنى الكاذبون ، ولا الثرثارون ، ولا الذين لا يحبون الناس والطير والحيوان ولا يعطفون على كل الكائنات .

نظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض ، وشعروا أن الشروط تنطبق عليهم تماماً ، وبثقة شديدة تقدموا داخل الكهف ، كان الظلام حالماً ، ولكن فجأة: وجدوا شيئاً غريباً .
كانت على أرض الكهف أشياء كثيرة مبعثرة ، إنها الأشياء المفقودة من زمن ، وعلى الحيطان لوحات مضيئة تحكى قصة الحياة ، أما فى السقف : فقد كانت تتدلى ماسات كبيرة عجيبة تندلع منها ومضات مبهرة تشع بالنور فى أرجاء الكهف .
- انظروا .. صاحت مايا : هناك ورقة مطوية فى ركن الكهف .

يبدو أنها الورقة السحرية ، صاحت بوران .
اقتربوا منها بحذر ، فى حين قال أسر : لكنها عادية جداً .
التقطت مايا الورقة وفتحتها ، لكنهم لم يجدوا

فيها شيئاً ، مجرد

ورقة عادية

يعلوها

التراب ولا

توجد فيها

كلمات ، لم



تكن إلا مجرد ورقة حمراء عادية . ولكن فجأة: بدأت الورقة تهتز ، خاف الأطفال ، وألقوا بالورقة على الأرض، ولدهشتهم فوجئوا بأشياء تتحرك على سطح الورقة ، بدأت تتجمع بعضها بجوار بعض، فإذا بها حروف تنتظم جنباً إلى جنب ، وفجأة : بدا كما لو كانت هذه الكلمات قد أصبح لها شفاة تتحرك لتتكلم، ثم سمعوا صوتاً يصدر من الورقة قائلاً : أنا التفاحة الطيبة ، جئت لكم لأنني أحب الأرض والسلام ، أقدم لكم نفسي كمكافأة لأنكم تحبون بعضكم ولم تتخاصموا أبداً ، سأظل أعيش بينكم طالما حافظتم على صداقتكم والسلام بينكم، ولكن لو تبدل حالكم ورأيت أنكم لستم طيبين وتفضلون الخصام على السلام، فسوف أخفى ولن تعثروا على أبداً .

كانت الدهشة تعلو وجوه الأصدقاء وهم يتابعون الحروف الناطقة، لكنها بدأت تختفي حرفاً حرفاً من فوق الورقة : طوى الأصدقاء الورقة ، وأسرعوا بالعودة إلى مدينتهم قبل فوات الأوان ، فقد فهموا الآن كل شيء وعرفوا ما الذي يجب عليهم أن يفعلوه.

عاد الأصدقاء الثلاثة إلى مدينتهم، وهناك حكوا حكايتهم منذ رحيل القواقع عن شاطئ بحرهم الجميل احتجاجاً على الخصام والشجار الذي حل محل الوئام والصداقة والحب .

أدرك الجميع الحقيقة ، خجل الكبار من سوء تصرفهم ، وعرفوا أنهم قد أضاعوا بسرورهم نعمة أرسلها الله إليهم ، وأنهم باستمرارهم في الخصام سوف يخسرون كل الأشياء الجميلة التي تحيط بهم وتمنحهم السعادة .

أما الأصدقاء الثلاثة فقد بدأوا يبحثون عن القواقع التي كانت تملأ الشاطئ بالغناء والضحكات ، وهم ينادونها:

قواقع قواقع

يا ذات جسم لامع



والحقد والنزاعُ
عهدُ الصفاء جاءُ
فليبدأ الغناءُ



قواقعُ قواقعُ
يا ذات صوتٍ رائعٍ
تفاحةُ المحبةِ
تنتظرُ الأحبةِ
والكلُّ في انتظارٍ
أغنيةَ النهارِ
عودى إلى الحياةِ
ما أجمل الحياةَ .



هيا إلى البحارِ
بسرعة القطارِ
فقد مضى الخصامُ
وجاءنا السلامُ
تأسف الكبارُ
عما جرى وصارُ



قواقعُ قواقعُ
عودى إلى المواقعِ
فالكلُّ يا صديقة



قد أدرك الحقيقة
فنبذوا الصراعُ

